بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

أمسكت بالقلم وتركته عدة مرات ، وأنا أحاول كتابة مقدمة لكتاب شخصه رسول الله @ فماذا أكتب وماذا اقول ؟!!

ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام، والبحر يمده من بعده سبعة أبحر مدادا لما وفت رسول الله @ حقه ولا بلغت نصيفه .

ماذا أكتب بعد قول خالق الأرض والسماوات ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

وماذا أقول بعد قول رب البريات: ﴿ لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴾ [التوبة: ١٢٨].

ماذا أقول وقد أقسم الله عز وجل بحياته إذ قال: ﴿ لَعَمۡرُكَ إِنَّهُمۡ لَفِي سَكۡرَتِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ﴾ [الحجر: ٧٢] يعني وحياتك يا محمد إن قوم لوط لفي سكرة تعميهم عن الوصول للحق وإدراكه[١].

والقرآن الكريم مليء بأوصافه.

شاهد على علو منزلته.

حاكم بالخسران على أعدائه.

لقد تأملت الكتب التي ألفت في شخص رسول الله @[٢] فوجدتها تفوت

---

(١) لله عز وجل أن يقسم بما يشاء من خلقه أما نحن المكلفين فلا يحل لنا أن نحلف بغير الله تعالي.

(٢) دع عنك كتب السنة التي جمعت كلامه من صحاح و سنن ومصنفات ومجامع ومستدركات وأجزاء حديثية ، ودع أيضا كتب التواريخ والرجال التي سجلت حياة من حملوا سنته ، فإنه مدى واسع لا أعرفه في أمة ظهرت على وجه الأرض.

الحصر، وأجزم بيقين أنه لا يوجد في تواريخ الأمم إنسانا كتب عنه كما كتب عن محمد @.

وقد يقال إن المسلمين يغالون في نبيهم، ويجاملون في مدحه، فنقول هذه شهادات أعدائه فيه:

أولا : قال هرقل -ملك الروم في زمانه- لأبي سفيان لما سمع بأوصاف رسول الله @ إن كان ما تقول حقًا؛ فسيملك موضع قدمي هاتين، ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه.

ثانيا: قالت دائرة المعارف البريطانية: إن محمدًا هو الأكثر نجاحًا وتوفيقًا من كل الأنبياء والشخصيات الدينية.

ثالثا : قال العالم الأمريكي مايكل هارث: إن محمدًا كان الرجل الوحيد في التاريخ، الذي نجح بشكل أسمى وأبرز في كلا المستويين الديني والدنيوي معًا؛ يخوّله أن يعتبر أعظم شخصية ذات تأثير في تاريخ البشرية.

رابعا: وقال «برناند شو»: إن بوادر العصر الإسلامي الأوروبي قريبة لا محالة، وإني أعتقد أن رجلا كمحمد؛ لو تسلم زمام الحكم المطلق في العالم بأجمعه اليوم؛ لتم له النجاح في حكمه، ولقاد العالم إلى الخير، وحل مشاكله على وجه يحقق للعالم كله السلام والسعادة المنشودة.

خامسا: قال الفيلسوف الفرنسي كارديفو: إن محمدًا كان هو النبي الملهم، ولم يستطع أحد أن ينازعه المكانة العالية التي كان عليها، وإن شعور المساواة والإخاء الذي أسسه محمد بين أعضاء الكتلة الإسلامية؛ كان يطبق عمليا حتى على النبي نفسه.

سادسا: قال الروائي الروسي والفيلسوف الكبير تولستوي: إن محمدًا كان من عظماء الرجال؛ الذين خدموا المجتمع الإنساني خدمة جليلة، ويكفيه فخرا أنه أهدى أمة برمتها إلى نور الحق، وجعلها تجنح إلى السكينة والسلام،وفتح لها

طريق الرقي و المدنية، وهو عمل عظيم لا يقدم عليه إلا شخص أوتي قوة، ورجل مثله جدير بالاحترام والإجلال.

وغير هذا كثيرًا جدًا على مدار التاريخ في كل بقعة من الأرض، وقد جاء كتاب الأستاذة غادة رسول ليدعم هذه الحقيقة، ويعرف بنبي الإسلام @، ويسهل على الناشئة من أبناء المسلمين خاصة في أوروبا ، وبالأخص في الدنمرك[1] والسويد قراءة حياة نبيهم @ بصورة سهلة ميسرة، وجعلت ذلك كله وقفا علي روح والدها أسأل الله له المغفرة والرحمة، وسكنى الفردوس الأعلى في الجنة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

د/ بدران العياري

جامعة الأزهر

(١) حيث تهب رياح السموم كل فترة وأخرى من بحر الشمال حيث يعيش رسام الكاريكاتير البائس.

بسم الله الرحمن الرحيم

إن مما لا شك فيه أن رسول الله @ أفضل نبي، وأكرم رسول، وأعظم شخصية عرفها التاريخ، فهو رحمة الله للعالمين، والمنة العظمى على المؤمنين، ولم لا؟! وقد قال الله تعالى: ﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [آل عمران: ١٦٤].

إن رسول الله @ قد بذل جهودًا ضخمة، وأعمالاً مضنية من أجل أن يقيم الدين، وينشر الحق، ويستنقذ البشرية من الضلالة، فقد قام وظل قائمًا أكثر من عشرين عامًا يحمل على عاتقه عبء الأمانة الكبرى في هذه الأرض، عبء البشرية كلها والعقيدة كلها، وعبء الجهاد من أجل إصلاح الضمير البشري الغارق في أوهام الجاهلية.

إن حب رسول الله @ أمر واجب على المسلمين، والتعريف به أمر مهم لنشر الدين، والرد على شبهات المشككين، وهذا إنما يتأتى بمعرفة خصاله الحميدة، وشمائله الكريمة، وما كان في حياته من أحداث مهمة، ومن أجل هذا كله كانت هذه الرسالة اللطيفة.

وأسأل الله تعالى أن يتقبله بقبول حسن، ويجزل المثوبة لواقفه، ولمن وقف له، وهو والدي رحمه الله تعالى رحمة واسعة، ومراجعه، وقارئه مع خالص شكري وتقديري للأستاذين الجليلين الأستاذ الدكتور/ خالد عبد العليم الذي تشرفت بمراجعته للكتاب وأسدى إليَّ التوجيهات والتصويبات الهامة، مع رفضه التام أن يكتب اسمه على غلاف الكتاب، والأستاذ الدكتور/ بدران العياري الذي وضع بصماته النيرة على الكتاب ترتيبًا وتبويبًا، وإضافة وحذفًا، مع ما أفاد به من تصويبات وتوجيهات فجزاهما الله عني خير الجزاء.

كما لا أنسى أن أتوجه بشكري وتقديري للأخت الغالية الحاجة/ غدير التي كانت من ورائي بالتأييد والدعم والمؤازرة حتى خرج الكتاب إلى النور.

كما أشكر إدارة دار المحدثين للبحث العلمي والترجمة والنشر ومنسوبيها إذ سهروا على خدمة الكتاب حتى خرج في هذه الحلة القشيبة.

والحمد لله أولا وآخرًا، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.